النور ودليلهم على ذلك ما وجدوه مثبتا في اول مصحف البد الذي هو سر من
اسرارهم الذي لا يطلعون عليه احد وافتتاح المصحف جعلناه وله صور اعدد
حركات الافلاك مولفات من انوار النفوس المطبوعة على عبادة النور الاعلى وجعلوا
لذلك رسوما من الطبايع الاربعة المفردات لا ينقص شيا منها ما دامت حركات
الافلاك متصلة بالعلم ولهذه العلة كان البد رسولا اليهم يسرع اليهم النور
سعيه المنفصلة بالقوى السفلية وذلك عند النور الاعلى الذي به تمام الكل
وعند ذلك عرفوا كيفية المزاج وتصوروا انما احوال الصور وعملوا جميع
النواميس واطاعتهم ارواح الكواكب ولهم في هذا الكتاب مع ذلك اسرار
يعرفون بها حقايق الاشيا ومع ذلك يعرفون الباري ويعرفون انه علة الكل
ويجعلون ما يعرفون من هذه الامور سببا ومعراجا للوصول اليه والاتحاد
بنوره وذكرنا هذا تنبيها على اصولهم واولية اعمالهم وما يتمسك به اصحاب
نواميسهم هذا نص كلام هذا الرجل ولهم اشيا عجيبة لو اجليتها لطال
الكتاب فمن ذلك الراس الذي يعتقده كهان خدمتهم وذلك انهم ينصبونه
حذا راس التنين وذلك انهم يعمدون الى رجل اسم ازرق اشهل مقرون
الحاجبين كثير الشعر فيحتالون له بما يرغب فيه حتى يحصلونه في بيت الهياكل
ويعرى ثم يجلس في جرن قد ملى بدهن السمسم الى حلقه ويطبق عليه غطا
عند راسه بقدر ما يخرج راسه منه ويسمرون الغطا او يلصقونه برصاص
فيبقى راسه خارجا وجسده في الدهن ثم يطعمونه التين اليابس منقعا في
دهن السمسم في كل يوم بقدر معلوم ويبخرون عند انفه ووجهه بخور لهم
يسمونه بخور البهتة ويتكلمون بكلام لهم ويبخرون ببخور ويتناولون
راسه فيجدونه من اول الفقره فيمتد معهم والعروق متصلة به حتى يخرج كلها
من

٥٢

من الفقره ويبقى الجسد كله في الدهن ثم يجلسونه في طاق على رماد منخول
يصنعونه من رماد زيتون فيه رماد يسير مما يحرق من فضلة الاجساد ويحشو طونه
بشي من القطن المنفوش ويبخرونه ببخور لهم فيخبرهم ذلك الراس باشيا
لهم من الغلا والرخص وانقلاب الدول وما يحدث في العالم ولا تزال
عينه تبصر الا انها لا تطرف وربما غفلوا عن تعبدات الكواكب فيطالبهم
بها ويزجرهم عن اشيا ويخبرهم بما يلحقهم في انفسهم وربما سالوه عن العلوم
والصنايع فيجيبهم ثم انهم يخرجون بقية جسده من الجرن ويستخرجون
كبده فيشرحونها فيجدون فيها علامات لما يحتاجون اليه وكذلك عظام
كعبيه ومواضع مفاصله يستدلون بها على ما يحتاجون اليه وهم لا
يحلقون شعورهم ولا ياكلون ولا يشربون الا باسمه وكانوا انهم انكشفوا
في ايام المقتدر فامر بخراب هيكل لهم فوجدوا الراس فيه بعد اخراجهم من
الهيكل وامر بدفنه وقد جعلت طايفة منهم لافلاك الكواكب الوانا
وذلك يرمون على موادا القابلات للافعال فقالوا ان فلك زحل احمر اغبر كلون
الياقوت وفلك المشتري ابيض اغبر وفلك المريخ اصفر اخضر احمر على لون
الذهب الاحمر وفلك الشمس اغبر مذهب وفلك القمر اخضر ابيض برقط
وفلك الزهرة احمر مذهب وفلك عطارد مختلط من جميع الالوان وجعلوا
الكواكب وجوها لها دلالات على ما يرام صنعته وجعلوا لتلك الوجوه طلسمات
يوثروا بها فجعلوا لكل كوكب ثلاث وجوه لكل وجه طلسمين وجعلوا
مع ذلك لهذه الوجوه الوانا فقالوا ان الاحمر من الوجوه يصلح للامر الجليل
ولكل امر متسلط ولكل طلسم يصنع لمستغاث والوجه الاسود للامراض
والانكال والتمويه وجميع البلايا واشباهها والوجه الابيض ضيا ونور

Copyright © King Saud University